

مَجْتَمَعُ الْأَعْيُنَاءِ

الهِمَادِيِّ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ

اسم الكتاب: لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد
ضبط نصها وأخرج أحاديثها وآثارها وعلق عليها: أحمد
بن سعيد بن ناصر شفان الأهجري
مقاس الصفحة: ٢٤×١٧ سم.

حقوق الطبع محفوظة

يمكنكم طلب الكتب



الطبعة الثانية

٢٠٢٣ م / ١٤٤٥ هـ



مَجْلِسُ الْأَعْيُنَاءِ

الهُدَى إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ

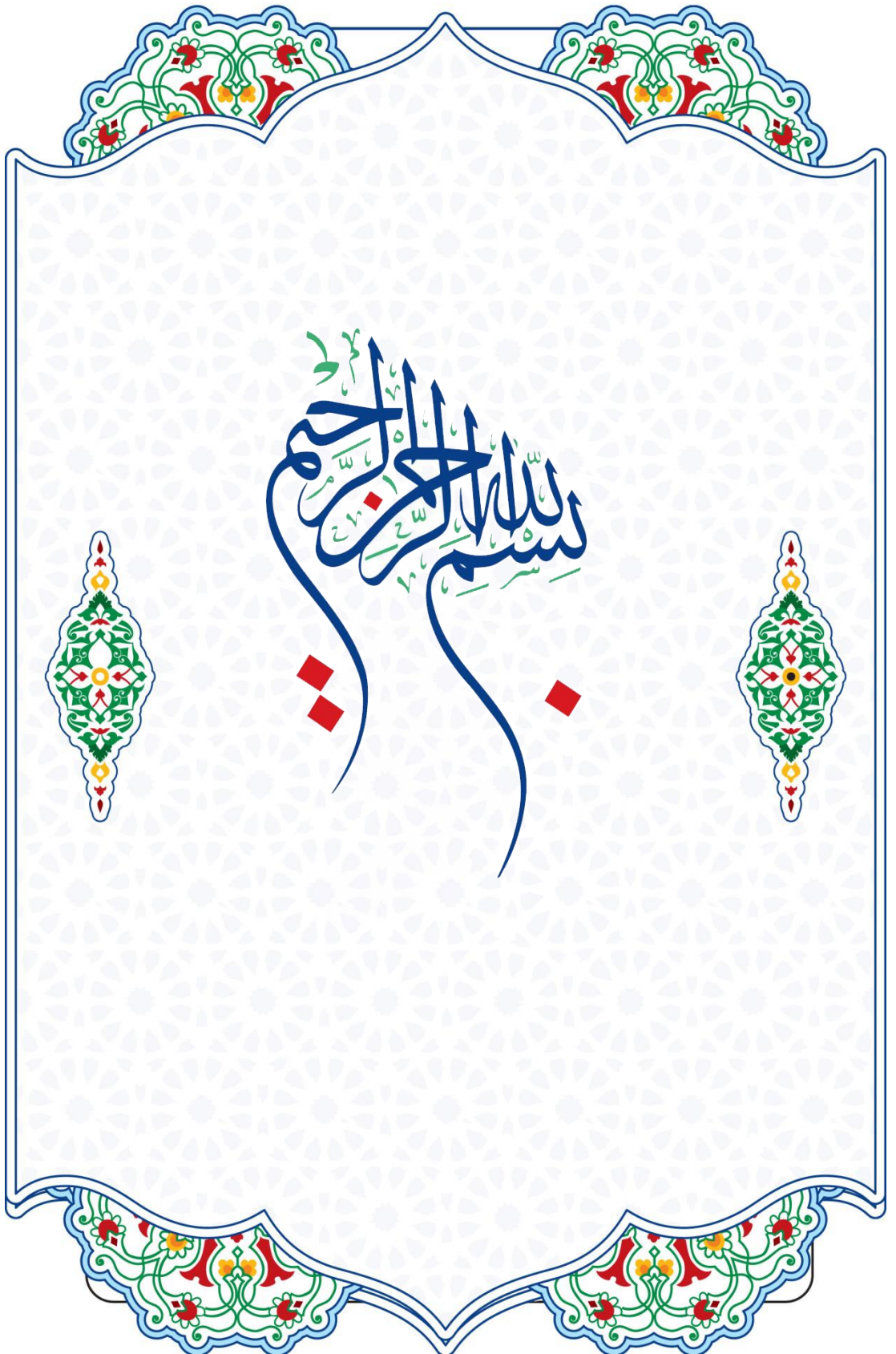
لِلْإِمَامِ مُوَفَّقِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قَدَامَةَ الْمُقَدِّسِيِّ

(٥٤١ - ٦٢٠ هـ)

ضبط نصها وأخرج أحاديثها وأثارها وعلق عليها

أبو محمد بن كزوين ناشر شرفان الله هجري

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين



Bismillah

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوثِ
رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، **أما بعد:**
فإن كتاب «لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد»
للإمام العلامة موفق الدين ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لمن أحسن
ما كُتِبَ وصُنِفَ في الاعتقاد الصحيح، بعباراتٍ
مختصرة، وكلماتٍ وجيزة، فقد بين فيه مؤلفه رَحِمَهُ اللَّهُ
مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة، وما يعتقدونه في
أسماء الله وصفاته، ومسائل الإيمان والقدر، والصحابة،
والأمور الغيبية وغير ذلك، فهذا الكتاب عظيم الفائدة،
وكبير النفع، وجليل القدر والمنزلة، وقد احتل مكانة

مرموقة ومنزلة عالية عند العلماء وطلبة العلم، وصار أيضاً عمدةً في مدارس أهل السنة والجماعة ودور الحديث في شتى بقاع الأرض، يُلقى على مسامع الطلاب، ويُقرأ عليهم مع الشرح والبيان والإيضاح.

ولما كان هذا الكتاب بهذه المنزلة الرفيعة والمكانة العالية؛ قمت بخدمته والعمل عليه بما يسره الله تعالى وفتح به، وقد كان عملي فيه على النحو الآتي:

أولاً: قمت بضبط نص الكتاب وتصحيح متنه؛ وذلك بمقابلته على خمس نسخ خطية، وهي جيدة في الجملة على تفاوت فيما بينها. وقد رمزت للأولى: بـ(ج)، وللثانية بـ(س)، وللثالثة بـ(ن)، وللرابعة بـ(ي)، وللخامسة بـ(ز)، ولم أثبت الفروق بينها والزيادة

والنقصان؛ إلا ما كان مهماً وتدعو الحاجة إلى بيانه وإيضاحه، وذلك حتى لا يكبر حجم الكتاب.

ثانياً: خرجت الأحاديث والآثار، مع بيان الحكم عليها صحةً وضعفًا، مع مراعاة الاختصار والإيجاز.

ثالثاً: علقت على بعض المواضيع التي تحتاج إلى ذلك.

رابعاً: وضعت لفقرات الكتاب ومواضيعه تراجم وعنوانين توضيحية تسهلاً لحفظه وتيسيراً لفهمه، وجعلتها بين معقوفتين [].

فالله تعالى أسأل أن يَمُنَّ علينا بالقبول والرشاد،

والتوفيق والسداد، والعفو والستر في يوم المعاد.

كتبه:

أبو عبد الرحمن / أحمد بن سعيد شفان الأهجري

الاثنين: التاسع من شهر جمادى الآخرة لعام ١٤٤١ هـ

ترجمة مختصرة للمؤلف

✽ أولاً: اسمه ونسبه.

هو الشيخ الإمام العلامة المجتهد شيخ الإسلام موفّق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر المقدسي، الجَمَاعِي، ثم الدمشقي الصالحي، الحنبلي.

✽ ثانياً: مولده ونشأته.

ولد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بجماعيل إحدى قرى جبل نابلس بفلسطين في شعبان سنة (٥٤١هـ)، وحينما استولى الصليبيون على أرض فلسطين هاجر والد الموفّق بأسرته إلى دمشق سنة (٥٥١هـ) تقريباً، ثم انتقلوا إلى سفح قاسيون من صالحية دمشق فاستوطنوها.

❁ ثالثاً: تلقيه للعلم.

لقد تلقى هذا الإمام على يد والده الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن قدامة، وقد كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من أهل العلم والصلاح، وكان خطيب جَمَاعِيل، وعالمها، ومفتيها.

وقد تلمذ أيضاً على جملة طيبة من شيوخ دمشق وعلمائها، ثم رحل إلى بغداد فقرأ على علمائها وشيوخها في شتى العلوم وأنواعها، وهكذا تتلمذ أيضاً على بعض علماء مكة لما حج عام (٥٧٤هـ).

ثم استقر الإمام الموفق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في دمشق، فاشتغل بالتأليف والتصنيف حتى وافته المنية.

رابعاً: ثناء العلماء عليه.

قال الضياء المقدسي: «كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إماماً في التفسير، وفي الحديث ومشكلاته، إماماً في الفقه، بل أوحد زمانه فيه، إماماً في علم الخلاف، إماماً في أصول الفقه، إماماً في النحو، والحساب، والأنجم السيارة والمنازل».

وقال أبو الفتح ابن المنّي يقول: «إذا خرج هذا الفتى من بغداد احتاجت إليه».

وقال ابن كثير: «لم يكن في عصره؛ بل ولا قبل دهره بمدة أفقه منه».

وقال أبو بكر ابن غنيمّة: «ما أعرف أحداً في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلا الموفق».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ما دخل الشام بعد الأوزاعي أفقه من الشيخ الموفق».

❁ خامساً: مؤلفاته ومصنفاته.

قال ابن رجب: «صنف الشيخ الموفق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

التصانيف الكثيرة الحسنة في المذهب، فروعاً وأصولاً، وفي الحديث، واللغة، والزهد، والرقائق. وتصانيفه في أصول الدين في غاية الحسن، أكثرها على طريقة أئمة المحدثين، مشحونة بالأحاديث والآثار، وبالأسانيد، كما هي طريقة الإمام أحمد وأئمة الحديث».

ومن أشهر مؤلفاته وأبرز مصنفاته: «العمدة في

الفقه»، و«المقنع»، و«الكافي» و«المغني شرح مختصر الخرقى»، وأربعتها في الفقه الحنبلي. و«ذم التأويل»، و«إثبات صفة العلو»، و«لمعة الاعتقاد»، و«روضة الناظر وجنة المناظر»، و«التوايين».

سادساً: عقيدته.

لقد كان الموفق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، و متمسكاً بها، ومحرراً لأصولها، ومقرراً لقواعدها، ومدافعاً عنها، وذاباً عن أصولها وفروعها، وداعياً إليها.

قال ابن رجب: «ولم يكن يرى الخوض مع المتكلمين في دقائق الكلام، ولو كان بالرد عليهم. وهذه طريقة أحمد والمتقدمين، وكان كثير المتابعة للمنقول في باب الأصول وغيره، لا يرى إطلاق ما لم يؤثر من العبارات، ويأمر بالإقرار والإمرار لما جاء في الكتاب والسنة من الصفات، من غير تفسير ولا تكييف، ولا تمثيل ولا تحريف، ولا تأويل ولا تعطيل.»

* سابعاً: وفاته.

توفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يوم السبت يوم عيد الفطر سنة (٦٢٠هـ) بمنزله بدمشق، وصلي عليه من الغد، وحمل إلى سفح قاسيون فدفن به، وكان له جمع عظيم امتد الناس في طرق الجبل فملؤوه، فرحمه الله رحمة واسعة^(١).



(١) مصادر الترجمة: «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣/٢٨١-٣٠٠)، «سير أعلام النبلاء» (٢٢/١٦٥-١٧٦)، «تاريخ الإسلام» (١٣/٦٠١-٦١١)، «البداية والنهاية» (١٣/١١٧-١١٨)، «الوافي بالوفيات» (١٧/٢٣-٢٤)، «النجوم الزاهرة» (٦/٢٥٦)، «شذرات الذهب» (٧/١٥٥-١٦٢).

النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

الأولى: نسخة خطية من مصورات الجامعة الإسلامية

برقم (٨٥٦٧)، وتاريخ نسخها (٧٩٦هـ)، وقد رمزت لها **بـ(ج)**.

الثانية: نسخة خطية بالمكتبة السعودية «دار الإفتاء» برقم

(١٨٥-٨٦)، تاريخ نسخها غير معروف، وقد رمزت لها **بـ(س)**.

الثالثة: نسخة خطية في مكتبة جامعة «لايبزيك» برقم

(١٥٠-٠٨)، تاريخ نسخها (٩٥٠هـ)، وقد رمزت لها **بـ(ي)**.

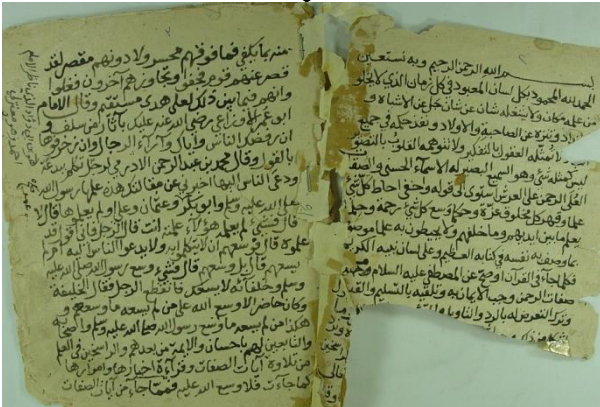
الرابعة: نسخة خطية في مكتبة برلين ضمن مجموع

برقم (١٥٣٦). تاريخ نسخها (٩٩٧هـ)، وقد رمزت لها **بـ(ن)**.

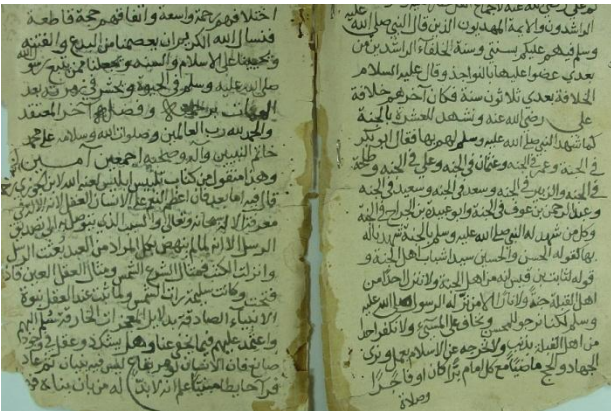
الخامسة: نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ضمن

مجموع برقم (٥٩٣٠ توحيد). تاريخ نسخها (١١٤١هـ)، وقد

رمزت لها **بـ(ز)**.



الورقة الأولى من (س)



الورقة الأخيرة من (س)

بسم الله الرحمن الرحيم **وَيَسِّرْهُ وَلَا تُعِضِرْهُ**
 ثم وضع العلم العارف الاوحد شيخ الاسلام ابو القاسم
 محمد بن ابي حنيفة في سنة الفمئة من الهجرة النبوية
 الهجرية المبركة لا يحق في العبور في كل زمان ولا في كل
 ولا يشهد في شأن من شأن الاشياء والاولاد وتزود
 صاحبة والاولاد هو في حجب في صبح البلاد لا تشغل العقول
 بالفتور لا في هذه القلوب بالتقوية ليس كل شئ في هو السمع
 البصر له الا الحاشي والصدات العليا الرزق على العرف استوي
 له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى والا تحصر
 بالقول فادفع السرور اخلا حاطة كل شئ حشا وضر كل شئ وعر
 وحكا وحس كل شئ حذو حشا يعجز كل شئ في العلم ولا يحصر
 كل شئ في علمه عا سميوم بما وصفه به نفسه في كتابه العرفي على
 لسان نبهه العلم في كل ما في القرائن او في كل المصطلح عليه العلم
 من صفة الارز وجب القناعة به وتلقيه بالتسليم والقبول وبك
 التعريف بالاولاد والتواويل والتمسك والتعقل وما استجاب
 استجاب له تلقا وبك التعريف لعامة ونوعه الى قابله في جعل
 عبد على اتمه ابا غايطون الراعي في العلم العرفي ان يرحبوا بهم

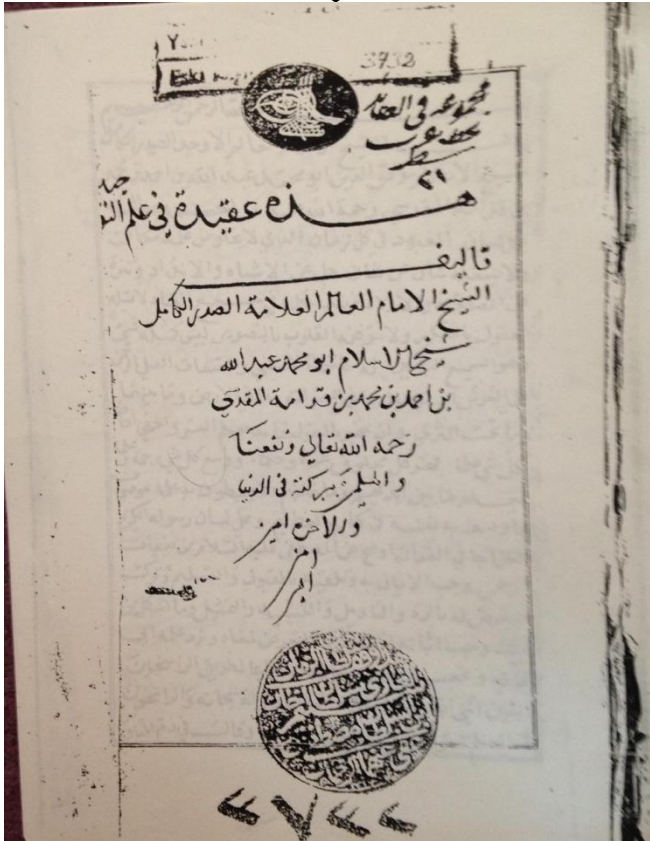
في كتابه المبين بقوله سبحانه والاصح في العلم يقولون امنا
 به كما يشهدوننا قال في دم صفيق في الله بالمشاهدة تزيده فاصا
 الذم في علومه من خلق وتبعون فاستجابتمنا ايضا المتعدوا
 ناوله بحبل بجملة التواويل مائة على الرفع وزنه مائة الفنة
 في الذم ثم حسمه من الملو وقطع العلم من ما تصدق بقوله
 سبحانه وما يعلم تأويلها الا الله تبارك وتعالى وما يعلم
 حجب صفاته عنه في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
 الوسا واذا الله يرب في القيمة فاستبد هذه الاحداث نورها
 وتصرف ما ولا كيف ولا يفيق ولا يفهمها شأنا وعلمنا ما حيا
 به الرسول وحق ولا زود على رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يعرف
 بالقرآن وما به فوضه لاجل ولا يعرف ليس يتكلم به وهو السمع
 المبرر في كل وقت ولا يصف بما وصفه به نفسه ولا يعرف
 ولا يخله صفات الواويع في غير القرائن حكا وحس مشاهيد ولا
 تفريل عن صفة من صفة لا يشاء تستعمله لا تعرف القرائن والله
 ولا تعلم كيف ذلك لا تعلم الا الرسول في تثبيت القرائن وقاب
 العلم اليوم بعد مجيئه لدراسات في كل ما في حبه امته به وسأ
 جازع عن الله عز وجل الله والامت برسوله وما حيا من رسوله على

الورقة الأولى من (ي)

لكذا وجدوا الحسن فكانت على السنن ولا تكفر احدا من أهل القبلة بذلك
 ولا يفتضح عن الاسلام بولي وتزيد الحج والعمرة ما سبنا مع كل عام
 يركا كان او فاجرا وصلاة الجمعة خلفهم جائزة كما للسنن كانت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فان من اهل الايمان الكفر عن مقال
 لاله الا الله لا تقدر وبسب ولا تجوز في الاسلام بجلي والمجادع
 من ذم النبي الله لا يتركوا لغيره امة الرجال لا يسطرو حوزة ولا
 عدل في كل الايمان بالاعتقاد به او اودوا ورسول الله صلى الله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثهم وركبوا منهم اذ جعلهم والا
 لهم والكتب عن كل ما رآهم وما شربهم واشقاد فضاهم وسعفة
 ساعدتهم فانك فعل والارز جاوا فيهم يقولون ربنا انفر
 ناولنا حوا اننا انفر سيق بالانماك وقاله تعالى في محسوس الله والرس
 بعد الاية وقالت النبيل عليه وسلم لا تسبوا الصحابي فان اهل
 لوان في كل احد منها ما لم يذ احد ولا تصفك وهو السنة التي
 عن ارجوح النبي صلى الله عليه وسلم اتمات الواسع المبررات التي
 يكون شعاع اقلهم حيقه تدف حرملا وعياضة المرفقة بنت
 الدواي لطف برهانا الله تعالى في كتابه ومع النبيل صلى الله عليه وسلم في
 الدنيا والاخرة في وقتها بالارباب الله سنة فقد كبروا العوالم

ومعا ويقال للوسم والكتب وهي احفظها الواسع من النبي
 والسنة السمع والطاعة لاصحاب السنن والرسول وهو ما هم
 ما لم يامر به في عبادة وروا في العقائد واجتمعت اهل عليه وسأ
 به او علم بسبعه حوصرا لطيفة وسببها الرسول صلى الله عليه وسلم
 جرت على عقته والفرح عليه وحسن نفي من السنة في حجاب
 اهل الدعوسية وترك الجدل والمصومات في البر والعدل
 في السنة المستحزة والاصغار الكلامهم وكلهم في السنة
 وكلهم في فضل السنة مستحذع الا لا يفهموا في حوا
 والنجسة والتزبد والرجيلة والمعتزة والكرامة والسالية
 والخلابية وظلالهم منق في الشلال وطواف الدعوا ذات
 له منها **وايضا السنة** الى امام في ذم من التواويع الاربع
 فليس يندوم فان الاختلاف في الفروع من الفصل في حوزة
 في اختلاف من سنة على احبها وهو اختلاف حرمه واسم
 وانعامت حبة فالهنة لسائل الكبر ليعارض الدينة والسنة
 على السنة السنة في حوزة من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في سنة ترميد الهات برحمة وحمله لدرهم الرعي من حوزة
 انهم والاولى في كارة في اوله برسول الله صلى الله عليه وسلم

الورقة الأخيرة من (ي)



طرة النسخة الخطية (ن)

بسم الله الرحمن الرحيم
 قال شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي رحمه الله عليه .
 لكل إنسان المعبود في كل زمان الذي لا يخلو من عبادة سائر
 ولا يشغله شأن عن شأن حل عن الأشرار والأثام والذنوب
 عن الصالحين والأقوال وقد حمله في جميع أنحاء العالم
 العقول ما تتكبر ولا تؤمنه القلوب بالقبول ليس يشغلها
 وهو السبب المعتبر . لهذا الأسماء الحسني والصفات العلي
 على الرحمن استوكب له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما
 وما تحتها الأرض . وان حشرنا بقول ما ندينه السر والنجوى
 بكل شيء على وجه كل مخلوق عزة وحكاه . ومع كل شيء على
 وجهه ما بين يديهم وما خلفهم ولا يحيطون به على وجه
 ما وصفت به نفسه في كتاب العظيم . وعلى لسان رسوله الكريم
 ذكرا في الشان اوضح عن المصطفى عليه السلام من صفاته
 الرحمن وجب الايمان به وتلقينه ما يقول وان تسليم وترك
 القربى له ما تركه وانما ويل والقريبه والتفصيل وما اشكل من
 ذلك وجب اثباته لفظا وتترك القربى منعه وتزعمه الي
 قلبه وعينهم محمد بن علي ناقله انا على بطريق الراشدين
 الذين انبأ الله عليهم من كتابه المبين بقوله سبحانه والراشدين
 في العلم بقوله انما جعل محمد نبيا وقارا في ذم المشركين

اللوحه الأولى من (ن)

وما بينهم وترك الحدال والمضومات في الدين وترك التطور
 في كتب المشركه والاصفا للكلامم وكل محدثه في الدين عنه
 وكل مستنصر بعينوا الاسلام والسنة مستند كما اراضته والمخز
 والجميه والمقدريه والمجيبه والمعتزله والكراميه والسي
 والكلابيه والاشعرية ونظائيرهم في ذم الفضل والعلو
 البع اعاد فادته منها واما المنسبه الي امام في مروج الدين
 كالطوائف الاربع فليس عليهم فان الاختلاف في العروج
 رحمة والمختلفون فيه محمودون في اختلاف مشاؤون في
 اجتهادهم واختلاف رحمة واسعة وانفاق حجة فاطمة
 لسائلته الكريم ان يهتدنا من البع والفتنة وحينما علي
 الاسلام والسنة وجعلنا من بين الرسول صلى الله عليه
 في الحياة يجتهدنا في زمرته بعد الحيات رحمة وفضل
 ارحم المعتقد والمجد لله كالعالمين
 على وجهه

اللوحه الأخيرة من (ن)

النصُّ المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودِ بِكُلِّ لِسَانٍ، الْمَعْبُودِ فِي كُلِّ
 زَمَانٍ، الَّذِي لَا يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ، وَلَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ
 عَنْ شَأْنٍ، جَلَّ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَنْدَادِ، وَتَنَزَّهَ عَنِ الصَّاحِبَةِ
 وَالْأَوْلَادِ، وَنَفَذَ حُكْمَهُ فِي جَمِيعِ الْعِبَادِ، لَا تُمَثِّلُهُ الْعُقُولُ
 بِالتَّفَكِيرِ، وَلَا تَتَوَهَّمُهُ الْقُلُوبُ بِالتَّصْوِيرِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١) [الشورى: ١١]. لَهُ الْأَسْمَاءُ
 الْحُسْنَى، وَالصِّفَاتُ الْعُلَى. ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٥)
 لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾
 وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ [طه: ٥-٧].

(١) في (س) و(ز) زيادة «وبه نستعين»، وفي (ي) «رب يسر ولا تعسر».

أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَقَهَرَ كُلَّ مَخْلُوقٍ عِزَّةً وَحُكْمًا،
 وَوَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا. ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
 وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ﴾ **عِلْمًا** ﴿١١٠﴾ [طه: ١١٠]. مُوصُوفٌ بِمَا وَصَفَ بِهِ
 نَفْسَهُ، فِي كِتَابِهِ الْعَظِيمِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ ﷺ.

**فَكُلُّ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ، أَوْ صَحَّ عَنِ الْمُصْطَفَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِنْ صِفَاتِ الرَّحْمَنِ وَجَبَ الْإِيمَانُ بِهِ،
 وَتَلَقِيهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالْقَبُولِ، وَتَرَكَ التَّعَرُّضَ لَهُ بِالرَّدِّ
 وَالتَّأْوِيلِ، وَالتَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ.**

وَمَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ وَجَبَ إِثْبَاتُهُ لَفْظًا، وَتَرَكَ
 التَّعَرُّضَ لِمَعْنَاهُ، وَنَرَدُّ عِلْمَهُ إِلَى قَائِلِهِ، وَنَجْعَلُ
 عُهُدَتَهُ عَلَى نَاقِلِهِ، اتِّبَاعًا لِطَرِيقِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ،
 الَّذِينَ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى: ﴿وَالرَّاسِحُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧].

وقال في ذمِّ مُبْتَغِي التَّأْوِيلِ لِمُتَشَابِهٍ تَنْزِيلِهِ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧].

فَجَعَلَ ابْتِغَاءَ التَّأْوِيلِ عِلَامَةً عَلَى الزَّيْغِ، وَقَرَنَهُ بِابْتِغَاءِ الْفِتْنَةِ فِي الدَّمِّ، ثُمَّ حَجَبَهُمْ عَمَّا أَمَلُوهُ، وَقَطَعَ أَطْمَاعَهُمْ عَمَّا قَصَدُوهُ، بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧].



[بعض أقوال السلف في إثبات الصفات]

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا»
 وَ«أَنَّ اللَّهَ يُرَى فِي الْقِيَامَةِ» (١).

وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ، نُؤْمِنُ بِهَا، وَنُصَدِّقُ بِهَا،
 لَا كَيْفَ، وَلَا مَعْنَى، وَلَا نَرُدُّ مِنْهَا شَيْئًا، وَنَعْلَمُ أَنَّ مَا
 جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ حَقٌّ، وَلَا نَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا
 يُوصَفُ اللَّهُ (٢) بِأَكْثَرِ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ بِلَا حِدِّ، وَلَا
 غَايَةٍ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١)

[الشورى: ١١].

(١) حديثان صحيحان وسيأتي تخريجهما.

(٢) في (ز) «ولا نصف».

وَنَقُولُ كَمَا قَالَ، وَنَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، لَا نَتَعَدَّى ذَلِكَ، وَلَا تَبْلُغُهُ صِفَةُ الْوَاصِفِينَ^(١).

نُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ كُلِّهِ، مُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَلَا نَزِيلٌ عَنْهُ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ، لَشِنَاعَةٍ شُنِعَتْ، وَلَا نَتَعَدَّى الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ، وَلَا نَعْلَمُ كَيْفَ ذَلِكَ^(٢)، إِلَّا بِتَصْدِيقِ الرَّسُولِ ﷺ وَتَشْبِيتِ الْقُرْآنِ.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ؛ عَلَيَّ مُرَادِ اللَّهِ، وَأَمَنْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَبِمَا جَاءَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ؛ عَلَيَّ مُرَادِ رَسُولِ اللَّهِ»^(٣).

(١) في (ز) «ولا تبلغه وصف الواصفين».

(٢) في بعض النسخ «كيف هو ذلك».

(٣) هذا القول عن الشافعي لم أقف عليه مسنداً، ولكنه مشهور عنه، وقد نسبه إليه ابن قدامة هنا، وكذلك في «ذم التأويل» (٩)، ونسبه -أيضاً- شيخ الإسلام كما في «مجموع الفتاوى» (٦/ ٣٥٤).

[إجماع السلف على إثبات الصفات]

وَعَلَى هَذَا دَرَجَ السَّلْفُ، وَأئِمَّةُ الْخَلْفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ،
 كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى الْإِقْرَارِ، وَالْإِمْرَارِ، وَالْإِثْبَاتِ لِمَا
 وَرَدَ مِنَ الصِّفَاتِ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، مِنْ
 غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِتَأْوِيلِهِ.

وَقَدْ أَمَرْنَا بِالْإِقْتِفَاءِ لِأَثَارِهِمْ، وَالْإِهْتِدَاءِ بِمَنَارِهِمْ،
 وَحُذِرْنَا الْمُحَدَّثَاتُ، وَأُخْبِرْنَا أَنَّهَا مِنَ الضَّلَالَاتِ،
 فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ
 الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا
 بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ
 بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(١).

(١) حسن. أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه

(٤٤)، وأحمد (٤/١٢٦-١٢٧) وغيرهم عن العرباض بن سارية.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «اتبعوا، ولا تبتدعوا فقد كفيتم»^(١).

وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كلاماً معناه: «قف حيث وقف القوم، فإنهم عن علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، وهم على كشفها كانوا أقوى، وبالفضل لو كان فيها أحرى، فلئن قلتم: حدث بعدهم، فما أحدثه إلا من خالف هديهم، ورغب عن سنتهم، ولقد وصفوا منه ما يشفي، وتكلموا منه بما يكفي، فما فوقهم محسّر، وما دونهم مقصّر، لقد قصر عنهم قوم فجعوا، وتجاوزهم آخرون فغلوا، وإنهم فيما بين ذلك لعلى هدى مستقيم»^(٢).

- (١) أثر صحيح. أخرجه وكيع في «الزهد» (٣١٥)، وأحمد في «الزهد» (١٦٢)، والدارمي (٢٥)، والطبراني في «الكبير» (٨٧٧٠) وأبو خيثمة في «كتاب العلم» (٥٤) وغيرهم من طرق عن ابن مسعود به.
- (٢) أثر صحيح. أخرجه أبوداود (٤٦١٢) والفريابي في «القدر» (٤٠٤)، والآنري في «الشريعة» (٥٣٦) وابن بطة في «الإبانه» (١٦٤).

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عَلَيْكَ بِأَثَارِ مَنْ سَلَفَ، وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ، وَإِيَّاكَ وَآرَاءَ الرَّجَالِ، وَإِنْ زَخَرَفُوهُ لَكَ بِالْقَوْلِ» (١).

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَدْرَمِيِّ لِرَجُلٍ تَكَلَّمَ بِبِدْعَةٍ وَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهَا: «أَخْبِرْنِي عَنِ مَقَالَتِكَ؟ هَلْ عَلِمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، أَوْ لَمْ يَعْلَمُوهَا؟ قَالَ: لَمْ يَعْلَمُوهَا. قَالَ: فَشَيْءٌ لَمْ يَعْلَمْهُ هَؤُلَاءِ أَعْلِمْتَهُ أَنْتَ؟ قَالَ الرَّجُلُ: فَإِنِّي أَقُولُ: قَدْ عَلِمُوهَا. قَالَ أَفَوَسِعَهُمْ أَنْ لَا يَتَكَلَّمُوا بِهِ، وَلَا يَدْعُوا النَّاسَ إِلَيْهِ أَمْ لَمْ يَسْعَهُمْ؟ قَالَ: بَلَى وَسِعَهُمْ. قَالَ: فَشَيْءٌ وَسِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَخُلَفَاءَهُ، لَا يَسْعُكَ أَنْتَ؟! فَانْقَطَعَ الرَّجُلُ» (٢).

(١) أثر صحيح. أخرجه الآجري (١٢٦)، والخطيب في «شرف أصحاب

الحديث» (٧)، وابن عبد البر في «الجامع» (١٠٧١/٢).

(٢) في (ن) «فسكت الرجل».

فَقَالَ الْخَلِيفَةُ - وَكَانَ حَاضِرًا -: لَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيَّ مَنْ لَمْ يَسْعُهُ مَا وَسِعَهُمْ ^(١).

وَهَكَذَا مَنْ لَمْ يَسْعُهُ مَا وَسِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَالْأئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَالرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، مِنْ تِلَاوَةِ آيَاتِ الصِّفَاتِ، وَقِرَاءَةِ أَخْبَارِهَا، وَإِمْرَارِهَا كَمَا جَاءَتْ، فَلَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

(١) هذه القصة هي لعبد الله بن محمد بن إسحاق الأذرمي، بالذال المعجمة. أخرجها الخطيب في «التاريخ» (٧٥-٧٨/١٠)، والآجري في «الشريعة» (١٩٣)، والذهبي في «السير» (٣١٣-٣١٦)، وذكرها السمعاني في «الأنساب» (٥٦/١)، وذكرها الحافظ في تهذيب التهذيب ترجمة عبد الله بن محمد ابن إسحاق، ولعل ما في الكتاب تصحيف. **والمناظر للأذرمي**: هو أحمد بن أبي دؤاد. **والأمير**: هو الواثق بالله كما في المصادر المتقدمة.

[صفات الوجه واليدين والنفس]

فَمِمَّا جَاءَ مِنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّجَلَّ: ﴿وَبَقِيَ

وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ [الرحمن: ٢٧]. وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِيخْبَاراً عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

﴿تَعَلَّمْتُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦].

[صفتا المجيء والإتيان]

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢]. وَقَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢١٠].

[صفتا الرضا والمحبة]

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤].

[صفات الغضب والسخط والكره]

وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْكُفَّارِ: ﴿وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾

[الفتح: ٦]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَسْحَطَ اللَّهُ﴾

[محمد: ٢٨]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ كَرَهُ اللَّهِ أَنْبِعَانَهُمْ﴾

[التوبة: ٤٦].

[صفة النزول إلى سماء الدنيا]

وَمِنَ السُّنَنِ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ

وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا»^(١).

(١) أخرجه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وهو

حديث متواتر، فقد جاء عن ثمانية وعشرين نفساً من الصحابة.

انظر: «التمهيد» لابن عبد البر (١٢٧/٧)، «مجموع الفتاوى»

(٥/٤٧٠)، «مختصر الصواعق» (٣/١١٢٥).

[صفة العجب]

وقوله: «يَعْبَبُ رَبُّكَ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبَوَةٌ»^(١).

[صفة الضحك]

وقوله: «يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا
الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ»^(٢).



(١) **ضعيف.** أخرجه أحمد (١٥١/٤)، وابن أبي عاصم (٥٧١)، والطبراني

في «الكبير» (٣٠٩/١٧)، والبيهقي في الأسماء (٤١٧/٢) وغيرهم عن

عقبة بن عامر رضي الله عنه، وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف.

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٢٦) ومسلم (١٨٩٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأحاديث الضحك متواترة. انظر: «الفتاوى الكبرى» (٦/٦١٤).

فَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا صَحَّ سَنَدُهُ، وَعُدِّلَتْ رُؤَاؤُهُ،
نُؤْمِنُ بِهِ وَلَا نَرُدُّهُ، وَلَا نَجْحَدُهُ، وَلَا نَتَّأُولُهُ بِتَأْوِيلٍ
يُخَالِفُ ظَاهِرَهُ، وَلَا نُشَبِّهَهُ بِصِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَا
بِسِمَاتِ الْمُحَدَّثِينَ، وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا
شَبِيهَ لَهُ، وَلَا نَظِيرَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]. وَكُلُّ مَا تَخَيَّلَ ^(١) فِي الذَّهْنِ أَوْ
خَطَرَ بِالْبَالِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِخِلَافِهِ.



(١) في (ن) و(ي) «يخيل».

[صفتا العلو والاستواء على العرش]

وَمِنْ ذَلِكَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى

﴿٥﴾ [طه:٥]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ءَأَمِنُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾

[الملك:١٦]. وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ،

تَقَدَّسَ اسْمُكَ» (١).

وَقَالَ لِلجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللَّهُ» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ:

«اعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ». رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَمُسْلِمٌ

وغيرهما من الأئمة (٢).

(١) ضعيف. أخرجه أبو داود (٣٨٩٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة»

(١٠٣٨)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٧٠) وغيرهم عن أبي

الدرداء، وفي سنده زيادة بن محمد، وهو منكر الحديث.

وأخرجه أحمد (٢١/٦) عن فضالة بن عبيد، وفيه أبو بكر بن أبي مريم،

وهو ضعيف، وأشياخه مجهولون.

(٢) الموطأ (٧٧٦/٢) ومسلم (٥٣٧)، عن معاوية بن الحكم السلمي.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحُصَيْنٍ: « كَمْ إِلَهًا تَعْبُدُ »؟ قَالَ:
 سَبْعَةً، سِتَّةً فِي الْأَرْضِ، وَوَاحِدًا فِي السَّمَاءِ. قَالَ:
 «فَأَيُّهُمْ تَعُدُّ لِرَغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ»^(١)؟ قَالَ: الَّذِي فِي
 السَّمَاءِ. قَالَ: «فَاتْرِكِ السِّتَّةَ وَاعْبُدِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، وَأَنَا
 أُعَلِّمُكَ دَعْوَتَيْنِ». قَالَ: فَأَسْلَمَ، وَعَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ
 يَقُولَ: «اللَّهُمَّ أَلْهَمْنِي رُشْدِي، وَقِنِي شَرَّ نَفْسِي»^(٢).

(١) في (ي) و(س) «من لرغبتك ورهبتك».

(٢) ضعيف. أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢٧٧-٢٧٨)، وابن

قدامة في «العلو» (١٩)، والذهبي في «العلو» (٣٠٩/١) من طريق

عمران بن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جده. وعمران ضعيف،

وخالد قال الدارقطني: ليس بالقوي. وطليق مجهول حال.

وأخرجه الترمذي (٣٤٨٢)، وهو من طريق الحسن عن عمران،

والحسن لم يسمع من عمران.

وفيما نُقِلَ إلينا من عَلاماتِ النَّبِيِّ ﷺ وأصحابِهِ في الكُتُبِ المُتقدِّمة: «أَنَّهُمْ يَسْجُدُونَ بِالْأَرْضِ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ إِلَهُهُمْ فِي السَّمَاءِ»^(١).

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، مَسِيرَةٌ كَذَا وَكَذَا...» وَذَكَرَ الْخَبَرَ إِلَى قَوْلِهِ: «وَفَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشِ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ ذَلِكَ»^(٢).

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ قَدَامَةَ فِي «الْعُلُو» (٢١)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْعُلُو» (١/٣٢٥)، وَهُوَ مُسَلَّسٌ بِالْمَجَاهِيلِ.

(٢) **ضعيف**. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٧٢٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٣٢٠)، وَابْنُ مَاجَةَ (١٩٣)، وَأَحْمَدُ (١/٢٠٧)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «الرَّدْ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» (٧٢) وَغَيْرِهِمْ مِنْ طَرَفِ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَرْفُوعًا. وَفِيهِ ثَلَاثُ عِلَلٍ: ١- تَفَرَّدَ سَمَّاكُ بْنُ حَرْبٍ بِهِ. ٢- عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمِيرَةَ مَجْهُولٌ. ٣- الْإِنْقِطَاعُ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرَةَ، وَبَيْنَ الْأَحْنَفِ.

فَهَذَا وَنَحْوُهُ^(١) مِمَّا أَجْمَعَ السَّلَفُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ
عَلَى نَقْلِهِ وَقَبُولِهِ، وَلَمْ يَتَعَرَّضُوا لِرَدِّهِ، وَلَا تَأْوِيلِهِ،
وَلَا تَشْبِيهِهِ، وَلَا تَمَثِيلِهِ.

سُئِلَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ الْإِمَامُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ فَقِيلَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ:

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥٠]. كَيْفَ اسْتَوَى؟
فَقَالَ: «الاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ،
وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بَدْعَةٌ» ثُمَّ أَمَرَ
بِالرَّجْلِ فَأُخْرِجَ^(٢).

(١) في (ز) «وما أشبهه».

(٢) **أثر صحيح**. أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٠٤)،

والبیهقي في «الأسماء والصفات» (٣٠٥/٢)، واللالكائي في «شرح

أصول السنة» (٦٦٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٣٥/٦) وغيرهم.

فصل

[صفة الكلام لله تعالى]

وَمِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى: أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ بِكَلَامٍ قَدِيمٍ ^(١)
 غَيْرِ مَخْلُوقٍ، يَسْمَعُهُ مِنْهُ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ ^(٢)، سَمِعَهُ
 مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ، [وَسَمِعَهُ
 جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] ^(٣)، وَمَنْ أَدْنَى لَهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ.
 وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ يُكَلِّمُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ وَيَكَلِّمُونَهُ،
 وَيَأْذَنُ لَهُمْ فَيُزَوِّرُونَهُ.

(١) هذا الإطلاق فيه نظر، فالسلف يقولون: كلام الله تعالى قديم

النوع حادث الأحاد. انظر: «مجموع الفتاوى» (١٢/١٨٢-

١٨٣ و٣٧٢) (١٣/١٣٢)، «منهاج السنة» (١/١٦٦).

(٢) في (ن) «يُسْمِعُهُ مِنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ».

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ز).

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾

[النساء: ١٦٤]. وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي أُصْطَفَيْتُكَ عَلَىٰ

النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي﴾ [الأعراف: ١٤٤]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ:

﴿مِنْهُمْ مَن كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]. وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا كَانَ

لِإِشْرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمُوسَىٰ ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾

[طه: ١١-١٢]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤]. وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَقُولَ هَذَا إِلَّا اللَّهُ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ،

سَمِعَ صَوْتَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ» رَوَى ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (١).

(١) صحيح. أخرجه أبو داود (٤٧٣٨)، وابن خزيمة في «التوحيد»

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:
 «يُحْشَرُ اللَّهُ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عُرَاءَ، حُفَاءَ، غُرْلًا، بِيَهُمَا،
 فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ، يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قُرْبَ: أَنَا
 الْمَلِكُ، أَنَا الدِّيَانُ» رَوَاهُ الْأَيْمَةُ وَاسْتَشْهَدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ (١).

(٢٠٧)، وابن حبان (٣٧)، وغيرهم عن ابن مسعود مرفوعاً.
 وأخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٤٨٢-٤٨٣)، ابن خزيمة
 (٢٠٨-٢٠٩-٢١٠-٢١١)، وابن جرير (٢٨٨٤٨)، والدارمي في «الرد
 على الجهمية» (٣٠٨) وغيرهم من طرق عنه موقوفاً.
 فالصحيح في هذا الحديث الوقف إلا أن له حكم الرفع لأنه
 لا يقال من قبيل الرأي. وانظر: الصحيحة (٣/٣٨٣).
 (١) حسن لغيره. أخرجه أحمد (٣/٤٩٥)، وابن أبي عاصم في «السنّة»
 (٥١٤)، والبخاري تعليقاً (١٣/٥٥٣)، ووصله في «الأدب» (٣٧٠)،
 و«خلق أفعال العباد» (٨٩)، وأخرجه الحاكم (٤/٥٧٤)، والبيهقي
 في «الأسماء والصفات» (١/١٩٦) والطبراني في «مسند الشاميين»
 (١٥٦) من طرق عن عبد الله بن أنيس وهو حسن بمجموع طرقه.

وفي بعض الآثار: «أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةً رَأَى النَّارَ فَهَالَتُهُ فَفَزِعَ مِنْهَا، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا مُوسَى، فَأَجَابَ سَرِيعًا اسْتِثْنَاءًا بِالصَّوْتِ، فَقَالَ: لَبِيكَ لَبِيكَ، أَسْمَعُ صَوْتَكَ وَلَا أَرَى مَكَانَكَ، فَأَيْنَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا فَوْقَكَ، وَأَمَامَكَ، وَوَرَاءَكَ، وَعَنْ يَمِينِكَ، وَعَنْ شِمَالِكَ». **فَعَلِمَ** أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ لَا تَبْغِي إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى.

قَالَ: «كَذَلِكَ أَنْتَ يَا إِلَهِي، أَفْكَلامَكَ أَسْمَعُ، أَمْ كَلامَ رَسولِكَ؟ قَالَ: بَلْ كَلامي يَا مُوسَى»^(١).

(١) أخرجه أحمد في «الزهد» (٣٤٨) وابن أبي حاتم في «التفسير»

(٩/٢٨٤٣-٢٨٤٤) وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٩٠)، عن

وهب بن منبه، وإسناده حسن إليه.

فصل

[القرآن كلام الله]

وَمِنْ كَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ، وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ الْمُبِينُ، وَحَبْلُهُ الْمَتِينُ، وَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، مُنْزَلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَهُوَ سُورٌ مُحْكَمَاتٌ، وَأَيَاتٌ بَيِّنَاتٌ، وَحُرُوفٌ وَكَلِمَاتٌ، مَنْ قَرَأَهُ فَأَعْرَبَهُ، فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرٌ حَسَنَاتٍ، لَهُ أَوَّلٌ وَآخِرٌ، وَأَجْزَاءٌ وَأَبْعَاضٌ، مَتَلَوُ بِالْأَلْسِنَةِ، مَحْفُوظٌ فِي الصُّدُورِ، مَسْمُوعٌ بِالْأَذَانِ، مَكْتُوبٌ فِي الْمَصَاحِفِ، فِيهِ مُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ، وَخَاصٌّ وَعَامٌّ، وَأَمْرٌ وَنَهْيٌ.

﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۗ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ ﴾

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨].

وهذا هو الكتاب العربي الذي قال فيه الذين كفروا:

﴿ لَنْ نُؤْمِنَكَ بِهَذَا الْقُرْآنِ ﴾ [سبأ: ٣١].

وقال بعضهم: ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ [المدثر: ٢٥].

فقال الله سبحانه: ﴿ سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ ﴾ [المدثر: ٢٦].

وقال بعضهم: هو شعر، فقال الله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمْتَهُ

الشعر وما يُلَبِّغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾ [يس: ٦٩].

فلما نفى الله عنه أنه شعر، وأثبتته قرآناً، لم يبق شبهة لذي لب في أن القرآن هو هذا الكتاب العربي، الذي هو كلمات، وحروف، وآيات؛ لأن ما ليس كذلك لا يقول أحد إنه شعر.

وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا

فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ۖ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿

[البقرة: ٢٣]. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَّخِذَاهُمْ بِالْإِتْيَانِ بِمِثْلِ مَا لَا

يُدرى مَا هُوَ وَلَا يُعقل.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٌ قَالَ

الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنِّي بِشَرِّ النَّاسِ أَغْيَىٰ ۖ أَوْ يَدَّبَّدُوا قُلُوبَهُمْ

مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَآئِ نَفْسِي ۗ ﴿ [يونس: ١٥]. فَأُثْبِتَ

أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الْآيَاتُ الَّتِي تُتلى عَلَيْهِمْ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ

أُوتُوا الْعِلْمَ ﴿ [العنكبوت: ٤٩]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ

﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴿

[الواقعة: ٧٧-٧٩]. بَعْدَ أَنْ أَقْسَمَ عَلَىٰ ذَلِكَ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَهَيْعَصَ ۙ﴾ [مريم: ١]، ﴿حَمَّ ۙ﴾ ﴿١﴾

عَسَقَ ﴿٢﴾ [الشورى: ١-٢]. وافتتح تسعاً وعشرين سورةً بالحروفِ الْمُقَطَّعةِ.

وقال النبي ﷺ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَعْرَبَهُ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ قَرَأَهُ وَلَحَنَ فِيهِ، فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ حَسَنَةٌ» حديث صحيح (١).

وقال ﷺ: «اقْرؤوا القرآن، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يُقِيمُونَ حُرُوفَهُ إِقَامَةَ السَّهْمِ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ، وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ» (٢).

(١) ضعيف جداً. أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٥٧٤)، عن ابن مسعود

مرفوعاً، وفي سنده نهشل بن سعيد وهو متروك؛ بل قد اتهم بالوضع.

(٢) صحيح بشواهده. أخرجه أبو داود (٨٣١)، وأحمد (٣٣٨/٥)،

والطبراني (٦٠٢٤)، وابن حبان (٧٦٠) وابن المبارك في «الزهد»

وقال أبو بكرٍ وعمرُ رضي الله عنهما: «إِعْرَابُ الْقُرْآنِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ حِفْظِ بَعْضِ حُرُوفِهِ» (١).

وقال عليٌّ رضي الله عنه: «مَنْ كَفَرَ بِحَرْفٍ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلُّهُ» (٢).

(١١٣)، والطبراني (٦٠٢١-٦٠٢٢) من طرق عن سهل بن سعد مرفوعاً. وله شاهد عن جابر رضي الله عنه، أخرجه أبو داود (٨٣٠)، وأحمد (٣/٣٩٧)، وسنده صحيح.

(١) **ضعيف جداً**. أخرجه ابن الأنباري في «إيضاح الوقف والابتداء»

(٢٠/١) رقم ١٦) بلفظ: «لبعض إعراب القرآن أعجب إلينا من حفظ بعض حروف». وفيه جابر الجعفي وشريك القاضي وهما ضعيفان، وفيه انقطاع بين أبي بكر وعمر وبين الراوي عنهما.

(٢) لم أفد عليه مسنداً عن علي رضي الله عنه. ولكنه قد جاء هذا الأثر عن

ابن مسعود رضي الله عنه، أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠/٤٧١)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/٤٣)، وإسناده صحيح.

وَأَتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى عَدِّ سِوْرِ الْقُرْآنِ، وَآيَاتِهِ،
وَكَلِمَاتِهِ، وَحُرُوفِهِ ^(١).

وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَنَّ مَنْ جَحَدَ مِنَ الْقُرْآنِ
سُورَةً، أَوْ آيَةً، أَوْ كَلِمَةً، أَوْ حَرْفًا مُتَّفَقًا عَلَيْهِ أَنَّهُ كَافِرٌ،
وَفِي هَذَا حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ عَلَى أَنَّهُ حُرُوفٌ ^(٢).



(١) انظر في ذلك: «تفسير ابن كثير» (١/ ٩٨-٩٩)، «البرهان في علوم

القرآن» للزرکشي (١/ ٢٤٩)، «الاتقان» للسيوطي (١/ ٢٠٩-٢١٧).

(٢) وقد حكى الإجماع على ذلك غير واحد من العلماء والأئمة.

انظر: «مراتب الإجماع» (٢٧٠)، «الإقناع» لابن القطان (١/ ٤٦)،

«الشفاء» للقاضي عياض (٨٧٣-٨٧٤)، «التبيان» للنووي (١٤٦).

فصل

[رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة]

والمؤمنون يرون الله تعالى في الآخرة بأبصارهم،
ويزورونه، ويكلمهم، ويكلمونه.

قال الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾

[القيامة: ٢٢-٢٣]. وقال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُورُونَ

﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥]؛ فلما حجب أولئك في حال السخط،

دل على أن المؤمنين يزورونه في حال الرضى، وإلا لم
يكن بينهما فرق^(١).

(١) وهذا هو تفسير السلف لهذه الآية؛ كالشافعي وأحمد الدارمي

والأجري والبيهقي وغيرهم. انظر: «الإبانة» لابن بطة (٣/٥٤)،

«الرد على الجهمية» للدارمي (١٥١)، «الشریعة» للأجري (٥٧٧).

وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وَهَذَا تَشْبِيهٌُ لِلرُّؤْيَةِ بِالرُّؤْيَةِ، لَا تَشْبِيهٌُ لِلْمَرِيِّ بِالْمَرِيِّ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا شَبِيهَ لَهُ، وَلَا نَظِيرَ.



(١) أخرجه البخاري (٥٥٤) ومسلم (٦٣٣) عن جرير بن عبد الله البجلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أخرجه البخاري (٧٤٣٩) ومسلم (١٨٣) عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وأخرجه البخاري (٨٠٦)، ومسلم (١٨٢)، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وأحاديث الرؤية كثيرة ومتواترة. انظر: «منهاج السنة» (٢/٤٥-٣٢٥)، «حادي الأرواح» (٢٦١).

فصل

[القضاء والقدر]

وَمِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى: أَنَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ، لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِرَادَتِهِ، وَلَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ مَشِيئَتِهِ، وَلَيْسَ فِي الْعَالَمِ شَيْءٌ يَخْرُجُ عَنْ تَقْدِيرِهِ، وَلَا يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ تَدْبِيرِهِ، وَلَا مَحِيدَ لِأَحَدٍ عَنِ الْقَدْرِ الْمَقْدُورِ، وَلَا يَتَجَاوَزُ مَا خُطَّ لَهُ^(١) فِي اللَّوْحِ الْمَسْطُورِ، أَرَادَ مَا الْعَالَمُ فَاعِلُوهُ، وَلَوْ عَصَمَهُمْ لِمَا خالفُوهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُطِيعُوهُ جَمِيعًا لِأَطَاعُوهُ، خَلَقَ الْخَلَائِقَ وَأَفْعَالَهُمْ، وَقَدَّرَ أَرْزَاقَهُمْ وَأَجَالَهُمْ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِحِكْمَتِهِ، ﴿لَا يُسْتَلْ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (٢٣)

(١) في (ن) «ما خط عليه».

[الأنبياء: ٢٣]. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾

[القمر: ٤٩]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ نَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾

[الفرقان: ٢]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا

فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴿٢٢٢﴾﴾ [الحديد: ٢٢٢].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ

وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴿١٢٥﴾﴾ [الأنعام: ١٢٥].

وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا

الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ،

وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» فَقَالَ

جِبْرِيلُ: صَدَقْتَ. انْفَرَدَ مُسْلِمٌ بِإِخْرَاجِهِ ^(١).

(١) أخرجه مسلم (٨) عن ابن عمر عن أبيه رضي الله عنه.

وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «آمَنْتُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَحَلْوِهِ
وَمُرِّهِ» (١).

وفي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي عَلَّمَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ
يَدْعُو بِهِ فِي قُنُوتِ الْوَيْتْرِ: «وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ» (٢).

**وَلَا نَجْعَلُ قَدَرَ اللَّهِ وَقَضَاءَهُ حُجَّةً لَنَا فِي ارْتِكَابِ
مَنَاهِيهِ، وَتَرْكِ أَوْامِرِهِ، بَلْ يَجِبُ أَنْ نُؤْمِنَ، وَنَعْلَمَ أَنَّ
لِلَّهِ عَلَيْنَا الْحُجَّةَ بِإِنزَالِ الْكُتُبِ، وَبِعَثَّةِ الرُّسُلِ.**

(١) **ضعيف جداً.** أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث (٣١-٣٢)، وفي

سنده يزيد الرقاشي، وهو ضعيف جداً. وقد جاءت زيادة «**حلوه**

ومره» في بعض طرق حديث حديث عمر السابق ولا تصح.

(٢) **صحيح.** أخرجه أبو داود (١٤٢٥)، والترمذي (٤٦٤)، والنسائي

(٣/٢٤٨)، وابن ماجه (١١٧٨)، وأحمد (١/١٩٩) وغيرهم عن

الحسن بن علي رضي الله عنه مرفوعاً عن النبي ﷺ.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَيْتَ لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]. وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا أَمَرَ وَنَهَى إِلَّا الْمُسْتَطِيعَ لِلْفِعْلِ وَالتَّرِكِ، وَأَنَّهُ لَمْ يُجْبِر أَحَدًا عَلَى مَعْصِيَتِهِ ^(١)، وَلَا اضْطَرَّهٗ إِلَى تَرْكِ طَاعَتِهِ ^(٢).

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. وَ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَاقْبُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]. وَ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَيُّومَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ أَلْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٧]. فَذَلَّ عَلَيَّ أَنْ لِلْعَبْدِ كَسْبًا وَفِعْلًا، يُجْزَى عَلَيَّ حَسَنِهِ بِالثَّوَابِ، وَعَلَيَّ سَيِّئِهِ بِالْعِقَابِ، وَهُوَ وَاقِعٌ بِقَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ.

(١) في (ي) «على معصية».

(٢) في (ي) «ترك طاعة».

فصل

[الإيمان قول وعمل واعتقاد]

والإيمانُ: قولٌ باللسانِ، وعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ، وَعَقْدٌ بِالْجَنَانِ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْعِصْيَانِ^(١).

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ ﴿٥﴾
 [البينة: ٥]. فَجَعَلَ عِبَادَةَ اللهِ تَعَالَى، وَإِخْلَاصَ الْقَلْبِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، كُلَّهُ مِنَ الدِّينِ.

(١) وهذا هو قول السلف وأئمة الإسلام قاطبة؛ فإنهم مُجمعون على أن الإيمان قول وعمل واعتقاد. انظر: «عقيدة السلف» للصابوني (٢٦٤)، «التمهيد» لابن عبد البر (٩/٢٣٨-٢٣٩)، «الشریعة» للأجري (٢/٦١١)، «الإبانة» لابن بطة (٢/٦٨٤-٨٣٢)، «شرح السنة» للبغوي (١/٧٨)، «مجموع الفتاوى» (٧/٣٠٧-٣١١-٣٣٠-٦٧٢).

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَغْلَاهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ» (١).

فَجَعَلَ الْقَوْلَ وَالْعَمَلَ جَمِيعًا مِنَ الْإِيمَانِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤].

وَقَالَ: ﴿لِيَزَادُوا إِيمَانًا﴾ [الفتح: ٤].

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ بُرَّةٍ، أَوْ خَرْدَلَةٍ، أَوْ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ» (٢)؛ فَجَعَلَهُ مُتَفَاضِلًا.

(١) أخرجه البخاري (٩) ومسلم (٣٥) واللفظ له عن أبي هريرة.

(٢) أخرجه البخاري (٤٤) ومسلم (١٩٣) عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأخرجه البخاري (٧٤٣٩) ومسلم (١٨٣) عن أبي سعيد بنحوه.

فصل

[وجوب الإيمان بكل ما أخبر به الرسول ﷺ]

وَيَحِبُّ الْإِيمَانَ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَصَحَّ
بِهِ النَّقْلُ عَنْهُ فِيمَا شَاهَدَنَاهُ، أَوْ غَابَ عَنَّا، نَعْلَمُ أَنَّهُ
صِدْقٌ وَحَقٌّ، وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ مَا عَقَلْنَاهُ وَجَهَلْنَاهُ، وَلَمْ
نَطَّلِعْ عَلَى حَقِيقَةِ مَعْنَاهُ.

مِثْلُ: حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، وَكَانَ يَقْطَعُ لَا
مَنَامًا، فَإِنَّ قُرَيْشًا أَنْكَرَتْهُ وَأَكْبَرَتْهُ، وَلَمْ تَكُنْ تُنْكِرُ
الْمَنَامَاتِ (١).

(١) حديث الإسراء والمعراج أخرجه البخاري (٧٥٠٧) ومسلم (١٦٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه. وأحاديث الإسراء والمعراج متواترة. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» (٢٠٥/١٠)، «تفسير ابن كثير» (٣/٤-٢٤) «الفتح الرباني» (١/٥٤٨)، «الإمتاع» (١٢٩).

[مجيء ملك الموت إلى موسى ﷺ]

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا جَاءَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ لَطَمَهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ عَيْنَهُ^(١).

[أشراط الساعة]

وَمِنْ ذَلِكَ: أَشْرَاطُ السَّاعَةِ؛ مِثْلُ خُرُوجِ الدَّجَالِ، وَنُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ^(٢) فَيَقْتُلُهُ، وَخُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ الدَّابَّةِ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ مِمَّا صَحَّ بِهِ النُّقْلُ^(٣).

(١) أخرج ذلك البخاري (١٣٣٩) ومسلم (٢٣٧٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) زيادة من (ن).

(٣) وكل هذه العلامات ثابتة بدلالة الكتاب والسنة وبعضها بالسنة

المتواترة، وقد أجمع السلف قاطبة على إثبات ذلك كله.

[عذاب القبر ونعيمه]

وَعَذَابُ الْقَبْرِ وَنَعِيمُهُ حَقٌّ، وَقَدْ اسْتَعَاذَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ
عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَمَرَ بِهِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ.
وَفِتْنَةُ الْقَبْرِ حَقٌّ، وَسُؤَالُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ حَقٌّ.

[البعث والحشر واستلام الكتب]

وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ، وَذَلِكَ حِينَ يَنْفُخُ
إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الصُّورِ: ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ
رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ ﴿٥١﴾ [يس: ٥١].

وَيُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا بِيْهُمَا،
فَيَقْفُونَ فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ، حَتَّىٰ يَشْفَعَ فِيهِمْ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ.
وَيُحَاسِبُهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ،
وَتُنْشَرُ الدَّوَاوِينُ، وَتَتَطَايَرُ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ إِلَىٰ

الْأَيْمَانَ وَالشَّمَائِلِ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ (٧)
 فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيُنْقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا
 مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وِرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا
 ﴿١٢﴾ [الانشقاق: ٧-١٢].

[الميزان]

والميزانُ لَهُ كِفَاتَانِ، وَلِسَانٌ تُوزَنُ بِهِ (١) الْأَعْمَالُ (٢)،
 ﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٤) وَمَنْ خَفَّتْ
 مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ
 ﴿١٠٣﴾ [المؤمنون: ١٠٣-١٠٤].

(١) في (ي) «يوزن فيه».

(٢) وكذلك صحائف الأعمال وصاحب العمل.

[الحوض والصراط]

وَلَبَيْنَا مُحَمَّدٍ ﷺ حَوْضٌ فِي الْقِيَامَةِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ
 بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَبَارِيقُهُ عَدَدُ
 نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.
 وَالصَّرَاطُ حَقٌّ، يَجُوزُهُ الْأَبْرَارُ، وَيَزِلُّ عَنْهُ الْفَجَّارُ.

[الشفاعة]

وَيَشْفَعُ نَبِيْنَا ﷺ فِيمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ أُمَّتِهِ، مِنْ أَهْلِ
 الْكِبَائِرِ، فَيَخْرُجُونَ بِشَفَاعَتِهِ بَعْدَ مَا احْتَرَقُوا، وَصَارُوا
 فَحْمًا وَحُمَمًا، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ.
 وَلِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ شَفَاعَاتٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشِيَتِهِ
 مُشْفِقُونَ﴾ (٢٨) [الأنبياء: ٢٨]، وَلَا تَنْفَعُ الْكَافِرَ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ.

[خلق الجنة والنار ودوامهما إلى الأبد]

وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ^(١)، لَا تَفْنَيَانِ؛ فَالْجَنَّةُ دَارُ
أَوْلِيَائِهِ، وَالنَّارُ عِقَابٌ لِأَعْدَائِهِ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا
مُخَلَّدُونَ، وَالْمُجْرِمُونَ ﴿ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾^(٧٤) لَا

يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿ ﴾^(٧٥) [الزخرف: ٧٤-٧٥].

وَيُؤْتَى بِالْمَوْتِ فِي صُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَحٍ، فَيُذَبِّحُ بَيْنَ
الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ: «يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ،
وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ»^(٢) «^(٣)».

(١) وهذا هو قول أهل السنة قاطبة وجميع أئمة السلف. انظر: «مراتب

الإجماع» (٢٦٧)، «الإفناع» لابن القطان (١/٥٢)، «فتح الباري»

(٦/٣٨٥)، و«تفسير القرطبي» (٤/٥٥٨)، «حادي الأرواح» (١٤).

(٢) في (ج) و(س) و(ي) و(ن) «ولا موت» وفي (ز) «بلا موت».

(٣) أخرجه البخاري (٦٧٣٠) ومسلم (٢٨٤٩) عن أبي سعيد الخدري.

فصل

[حقوق النبي ﷺ وأصحابه]

وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَسَيِّدُ
 الْمُرْسَلِينَ، لَا يَصِحُّ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يُؤْمِنَ بِرِسَالَتِهِ،
 وَيَشْهَدَ بِنُبُوَّتِهِ، وَلَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقِيَامَةِ إِلَّا
 بِشَفَاعَتِهِ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أُمَّةٌ إِلَّا بَعْدَ دُخُولِ أُمَّتِهِ.

صَاحِبُ لِيَؤَاءِ الْحَمْدِ، وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ^(١)،
 وَالْحَوْضِ الْمُرُودِ، وَهُوَ إِمَامُ النَّبِيِّينَ، وَخَطِيبُهُمْ،
 وَصَاحِبُ شَفَاعَتِهِمْ، أُمَّتُهُ خَيْرُ الْأُمَّمِ.

وَأَصْحَابُهُ خَيْرُ أَصْحَابِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

(١) والمقصود به عند جماهير العلماء وعامتهم الشفاعة العظمى في

أهل الموقف يوم القيامة.

[فضل الخلفاء الراشدين وأحقهم بالخلافة]

وأفضل أمته أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي المرتضى، رضي الله عنهم، لما روى عبد الله بن عمر ^(١) رضي الله عنهما قال: كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيٌّ: «أَفْضَلُ أُمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَا يُنْكَرُهُ» ^(٢).

وصحّت الرواية عن علي رضي الله عنه أنه قال: «خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَيْتُ الثَّلَاثَ» ^(٣).

(١) في (س) و(ي) «لما روي عن عبد الله بن عمر».

(٢) صحيح. أخرجه أبو داود (٤٦٢٨)، والترمذي (٣٧٠٧)، وأحمد

(١٤/٢)، وابن أبي عاصم (١١٩٠-١١٩٣)، وغيرهم عن ابن عمر.

(٣) صحيح. أخرجه أحمد (١/١٠٦-١١٠)، و عبد الله بن أحمد في

الزوائد (١/١١٠-١٢٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٠١) وغيرهم.

وَرَوَى أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « مَا
 طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَلَا غَرَبَتْ، عَلَيَّ أَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ
 وَالْمُرْسَلِينَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ » ^(١).

وَهُوَ أَحَقُّ خَلْقِ اللَّهِ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ لِفَضْلِهِ
 وَسَابِقَتِهِ، وَتَقْدِيمِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ فِي الصَّلَاةِ عَلَيَّ جَمِيعِ
 الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ عَلَيَّ تَقْدِيمِهِ وَمُبَايَعَتِهِ،
 وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَجْمَعَهُمْ عَلَيَّ ضَالَّةً.

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لِفَضْلِهِ وَعَهْدِ أَبِي بَكْرٍ إِلَيْهِ.

ثُمَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لِتَقْدِيمِ أَهْلِ الشُّورَى لَهُ.

ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لِإِجْمَاعِ أَهْلِ عَصْرِهِ عَلَيْهِ.

(١) **ضعيف**. أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٣٥)، وأبو نعيم
 (٣٢٥/٢)، وابن أبي عاصم في (١٢٢٤)، والآجري في «الشرعية»
 (١٣٠٩-١٣١٠) وغيرهم عن أبي الدرداء. وفيه بقية بن الوليد وهو
 مدلس، وعبد الله بن سفيان الواسطي وفيه كلام.

وهؤلاء الخلفاء الراشدون، والأئمة المهديون،
الذين قال رسول الله ﷺ فيهم: «عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعصوا
عليها بالنواجذ»^(١).

وقال ﷺ: «الخِلافةُ بعدي ثلاثون سنةً»^(٢). فكان
آخرها^(٣) خِلافةُ عليٍّ رضي الله عنه.



(١) تقدم تخريجه.

(٢) حسن. أخرجه أبو داود (٤٦٤٦)، والترمذي (٢٢٢٧)، وأحمد

(٢٢٠/٥)، وغيرهم عن سفينة مولى رسول الله ﷺ.

(٣) في (س) «فكان آخرهم».

[المبشرون بالجنة]

وَنَشَهُدُ لِلْعَشْرَةِ بِالْجَنَّةِ، كَمَا شَهِدَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُمْ
 فَقَالَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي
 الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ،
 وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ
 فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ»^(١).
 وَكُلُّ مَنْ شَهِدَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْجَنَّةِ شَهِدْنَا لَهُ بِهَا،
 كَقَوْلِهِ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(٢).
وَقَوْلِهِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(٣).

(١) صحيح. أخرجه أبو داود (٤٦٤٩)، والترمذي (٣٧٥٧)، وابن ماجه

(١٣٣)، وأحمد (١٨٧/١) وغيرهم عن سعيد بن زيد رضي الله عنه.

(٢) صحيح. أخرجه الترمذي (٣٧٦٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨١١٣) -

(٨٤٦١)، وأحمد (٣/٣-١٦٦) وغيرهم عن أبي سعيد الخدري.

(٣) أخرجه البخاري (٤٨٤٦) ومسلم (١١٩) عن أنس بن مالك.

[الشهادة للمعين بالجنة أو النار]

ولا نُنزلُ أحداً من أهلِ القبلةِ جنةً ولا ناراً، إلا
 من نزلَهُ الرَّسولُ ﷺ، لَكِنَّا نَرْجُو للمُحسِنِ، ونَخَافُ
 عَلَى المُسِيءِ.

[تحريم تكفير أهل القبلة بغير حق]

ولا نُكفِّرُ أحداً من أهلِ القبلةِ بِذنبِ، ولا نُخرِجُهُ
 عَنِ الإِسْلامِ بِعَمَلٍ.



[إقامة الحج والجهاد مع أئمة المسلمين]

وَنَرَى الْحَجَّ وَالْجِهَادَ مَاضِيَانِ مَعَ كُلِّ إِمَامٍ، بَرًّا كَانَ
أَوْ فَاجِرًا، وَصَلَاةَ الْجُمُعَةِ خَلَفَهُمْ جَائِزَةً.

قَالَ أَنَسٌ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلِ الْإِيمَانِ:
الْكَفُّ عَمَّنْ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نُكْفِّرُهُ بِذَنْبٍ، وَلَا
نُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ، وَالْجِهَادُ مَا ضِيَ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ
إِلَيَّ أَنْ يُقَاتَلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَالُ لَا يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ، وَلَا
عَدْلُ عَادِلٍ، وَالْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ » رواه أبو داود^(١).



(١) ضعيف. أخرجه أبو داود (٢٥٣٢)، وأبو يعلى (٤٢٩٥ - ٤٢٩٦)، والبيهقي

في الكبرى (١٥٦/٩) وغيرهم. وفيه يزيد بن أبي نبيشة، وهو مجهول.

[تولي الصحابة ﷺ ومحبتهم]

وَمِنَ السَّنَةِ: تَوَلَّى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَحَبَّتُهُمْ، وَذَكَرُ مَحَاسِنِهِمْ، وَالتَّرْحُمُ عَلَيْهِمْ، وَالاسْتِغْفَارُ لَهُمْ، وَالكِفُّ عَن ذِكْرِ مَسَاوِيئِهِمْ، وَمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَاعْتِقَادُ فَضْلِهِمْ، وَمَعْرِفَةُ سَابِقَتِهِمْ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحشر: ١٠]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ

أَنفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ» (١).

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤٠) عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[الترضي عن أزواج الرسول ﷺ]

وَمِنَ السُّنَّةِ: التَّرْضِي عَنِ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
 أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، الْمُطَهَّرَاتِ، الْمُبْرَاتِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ.
أَفْضَلُهُنَّ: حَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَعَائِشَةُ الصِّدِيقَةُ
 بِنْتُ الصِّدِّيقِ، الَّتِي بَرَّأَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَمَنْ قَذَفَهَا بِمَا بَرَّأَهَا اللَّهُ مِنْهُ فَقَدْ
 كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

[فضل معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

وَمُعَاوِيَةُ خَالُ الْمُؤْمِنِينَ، وَكَاتِبُ وَحْيِ اللَّهِ، وَأَحَدُ
 خُلَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١).

(١) في (ي) «أحد خلفاء المؤمنين».

[السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين بالمعروف]

وَمِنَ السُّنَّةِ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِأئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ،
وَأَمْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، بَرَّهُمْ وَفَاجِرِهِمْ، مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةِ
اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لِأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَمَنْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ، واجتمع عليه الناس، ورَضُوا بِهِ،
أَوْ غَلَبَهُمْ بِسَيْفِهِ، حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً، وَسُمِّيَ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ، وَجَبَتْ طَاعَتُهُ، وَحُرِّمَتْ مُخَالَفَتُهُ، وَالخُرُوجُ
عَلَيْهِ، وَشَقُّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ.

[هجر أهل البدع والأهواء]

وَمِنَ السُّنَّةِ: هَجْرَانِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَمُبَايَنَتِهِمْ، وَتَرْكُ
الْجِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ، وَتَرْكُ النَّظْرِ فِي كُتُبِ
الْمُبْتَدِعَةِ، وَالْإِصْغَاءِ إِلَى كَلَامِهِمْ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ فِي الدِّينِ بَدْعَةٌ.

[أصول فرق الضلال والابتداع]

وَكُلُّ مُتَسِمٍ بِغَيْرِ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ مُبْتَدِعٌ،
 كَالرَّافِضَةِ، وَالْخَوَارِجِ، وَالْجَهْمِيَّةِ، وَالْقَدْرِيَّةِ،
 وَالْمُرْجِيَّةِ، وَالْمُعْتَزِلَةَ، وَالْكَرَامِيَّةِ، وَالسَّالِمِيَّةِ،
 وَالْكَلَابِيَّةِ، وَالْأَشْعَرِيَّةِ^(١) وَنظَائِرِهِمْ، فَهَذِهِ فِرْقُ
 الضَّلَالِ، وَطَوَائِفُ الْبِدْعِ، أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهَا.

[الاختلاف في الفروع]

وَأَمَّا النَّسْبَةُ إِلَى إِمَامٍ فِي فُرُوعِ الدِّينِ، كَالطَّوَائِفِ الْأَرْبَعِ،
 فَلَيْسَ بِمَذْمُومٍ، فَإِنَّ الْاِخْتِلَافَ فِي الْفُرُوعِ رَحْمَةٌ، وَالْمُخْتَلِفُونَ
 فِيهِ مَحْمُودُونَ فِي اخْتِلَافِهِمْ، مُثَابُونَ عَلَى اجْتِهَادِهِمْ،
 وَاخْتِلَافُهُمْ رَحْمَةٌ وَاسِعَةٌ، وَاتَّفَاقُهُمْ حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ.

(١) زيادة من (ن) و(ز).

[خاتمة المعتقد]

نَسَأَلُ اللّٰهَ الْكَرِيمَ أَنْ يَعِصِمَنَا مِنَ الْبِدْعِ وَالْفِتْنَةِ،
 وَيُحْيِيَنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، وَيَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَتَّبِعُ
 رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ فِي الْحَيَاةِ، وَيَحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ بَعْدَ
 الْمَمَاتِ بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ؛ [إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ،
 وَحَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ].

وَهَذَا آخِرُ الْمُعْتَقَدِ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١).



(١) وقد كان الفراغ من التعليق على هذه الرسالة المباركة ومقابلتها
 وتصحيحها والعمل عليها في يوم الاثنين التاسع من شهر جمادى
 الآخرة لعام واحد وأربعين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية،
 والحمد لله رب العلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الفهرس

٥	مقدمة التحقيق
٨	ترجمة مختصرة للمؤلف
١٤	النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق
٢٦	[بعض أقوال السلف في إثبات الصفات]
٢٨	[إجماع السلف على إثبات الصفات]
٣٢	[صفات الوجه واليدين والنفس]
٣٢	[صفتا المجيء والإتيان]
٣٢	[صفتا الرضا والمحبة]
٣٣	[صفات الغضب والسخط والكره]
٣٣	[صفة النزول إلى سماء الدنيا]
٣٤	[صفة العَجَب]
٣٤	[صفة الضحك]
٣٦	[صفتا العلو والاستواء على العرش]
٤٠	فصل: [صفة الكلام لله تعالى]
٤٤	فصل: [القرآن كلام الله]
٥٠	فصل: [رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة]
٥٢	فصل: [القضاء والقدر]
٥٦	فصل: [الإيمان قول وعمل واعتقاد]
٥٨	فصل: [وجوب الإيمان بكل ما أخبر به الرسول ﷺ]
٥٩	[مجيء ملك الموت إلى موسى غ]
٥٩	[أشراط الساعة]
٦٠	[هداب القبر ونعيمه]

- ٦٠..... [البعث والحشر واستلام الكتب]
- ٦١..... [الميزان]
- ٦٢..... [الحوض والصراف]
- ٦٢..... [الشفاعة]
- ٦٢..... [خلق الجنة والنار ودوامهما إلى الأبد]
- ٦٤..... **فصل:** [حقوق النبي ﷺ وأصحابه]
- ٦٥..... [فضل الخلفاء الراشدين وأحقهم بالخلافة]
- ٦٨..... [المبشرون بالجنة]
- ٦٩..... [الشهادة للمعين بالجنة أو النار]
- ٦٩..... [تحرير تكفير أهل القبلة بغير حق]
- ٧٠..... [إقامة الحج والجهاد مع أئمة المسلمين]
- ٧١..... [تولي الصحابة ف ومحبتهم]
- ٧٢..... [الترضي عن أزواج الرسول]
- ٧٢..... [فضل معاوية]
- ٧٣..... [السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين بالمعروف]
- ٧٣..... [هجر أهل البدع والأهواء]
- ٧٤..... [أصول فرق الضلال والابتداع]
- ٧٤..... [الاختلاف في الفروع]
- ٧٥..... [خاتمة المعتقد]
- ٧٦..... الفهرس

